[illegible]

الشيخ علوان وهذا صورة السؤال قال كعب الاحبار عن سيدنا موسى عليه
وعلى سيدنا ونبينا محمد افضل الصلاة واتم السلام انه سأل رب العزة جل
جلاله قال يارب اني اريد ان اسألك عن كل ما في نفسي وهو اني استحي منك قال
الله يا موسى سل عما شئت قال يارب قبل خلق السموات والارض والعرش
والكرسي اين كنت قال الله يا موسى كنت على درة بيضاء عرضها مسيرة
خمسماية الف عام قال وقبل الدرة اين كنت قال كنت على الغيرة قال واين ذهبت
الدرة قال نظرت اليها نظرة هيبة فصارت ما فنظرت الى الما فازبد وتلاطم
بالامواج فخلقت من زبده الارض ومن دخانه السما الى غير ذلك

الجواب

الحمد لله ايمانا به وتصديقا اقول ما ذكر في السؤال بعد تسليم ثبوته انما يتوجه
الجواب عنه بقياسه على نظائره من انواع المتشابه الذي لا يفهم معناه
مما استاثره بعلمه فينحصر فيه الى احد مسلكين من التسليم والتاويل فيقال
على الاول نؤمن به وبما جاء من نظايره من المتشابه ثابتا عن الله تعالى باخبار
الاخيار من رسله كما يعلمه لا كما تتصوره اذهاننا وتجول فيه افكارنا ونفهمه
وعلى الثاني فيقال اما قوله كنت على درة لا يفيد غير اثبات وصف العلو للحق
باعتبار المكانة لا باعتبار المكان ويتعالى وتعالى الله ان يكون من شيء او في شيء
او على شيء لانه لو كان من شيء لكان محدثا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان على
شيء لكان محمولا ولو وجد شيء مما ذكر لثبت له ما هو منفي عنه من وصف الافتقار
والنقص

ينفى عنه ما هو ثابت له عقلا وشرعا من وصف الغنا المطلق
تعالى الله عما لا يليق بجلاله وجماله علوا كبيرا هذا مع ان العلو له اعتباران
اعتبار اضافي واعتبار حقيقي فعلو المخلوقات بعضها فوق بعض
مما هو علو اضافي لان ما من مخلوق له جهة الا وهو مستفعل بالنسبة
الى مخلوق اخر هو فوقه الى ما شا الله تعالى وهذا العلو الاضافي قسمان
قسم حسي وهو المفهوم بالنسبة الى درجات الجهات المكانية المخصوصة
بالجوهر المفتقر الى التحيز وقسم معنوي وهو المفهوم بالنسبة الى
الكمال العرفاني قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا هذا كله في العلو الاضافي واما العلو الحقيقي
فانه ثابت للحق قبل الجهات والاماكن [illegible] بدون اعتبار النسب
والاضافات يرشد الى هذا التقرير ما ثبت في الحديث الشريف من قوله
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فلم يتحيز بخلقه السموات وما
فيها من عرش ونحوه علوا ولا استوا الى غير ذلك ولا بخلقه للارض
نزولا ولا يتصف بشيء من سمات الاجرام تنزه عن ذلك ازلا وابدا
وانما نشا عن تجلي اسمايه وصفاته اعداد مخلوقاته من غير مماسة ولا
منتسبة اليه بفوق ولا تحت ولا بشيء من الجهات قال تعالى سبح اسم
ربك الاعلى الذي خلق فسوى فوصف بالاعلى حال اتصافه بالخلق فدل
على ان علوه محقق قبل الخلق ذكره قال وما قدروا الله حق قدره